

## 75- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ.د سامي بن محمد

الصقير- 31 جمادى الآخرة 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. قالوا انتخذنا هزوا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من جاهلين قالوا ادعوا لنا ربك يبيين لنا ما هي؟ قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك - 00:00:00  
افعلوا ما تؤمرتون قالوا ادعوا لنا ربك يبيين لنا ما لونها؟ قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبيين لنا ما هي ان البقرة تشبه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون. قال انه يقول - 00:00:24  
قولوا انها بقرة لا دلول تثير الارض ولا تسخن الحمر مسلمة لا شيء فيها. قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون. واذ قتلتم نفسا فدارأتكم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون. فقلنا اضربوه - 00:00:46  
بعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلمكم تعلقون تم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة. وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله. وما الله بغافل عما تعلمون - 00:01:06

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد هذه الآيات من قول الله عز وجل واذ قال موسى - 00:01:33

في قومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فيها من الفوائد اولا تعظيم موسى عليه الصلاة والسلام بربه عز وجل من وجهين اولا انه قال ان الله يأمركم اتي بصيغة الغائب - 00:01:47  
على التعظيم وثانيا انه اتي بلفظ الجلالة ايضا الدال على التعظيم ان الله يأمركم ومن فوائدها اثبات رسالتي موسى عليه الصلاة والسلام وانه مرسل من عند الله بقوله ان الله - 00:02:10  
يأمركم ومنها ايضا بيان شدة جهلبني اسرائيل حيث انكروا على موسى ما قاله من ان الله عز وجل اخبرهم ان الذي امرهم بذبح البقرة هو الله وكان الواجب عليهم - 00:02:35

التسليم لانه لما قال لهم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا انتخذنا هزوا وكان الواجب عليهم التسليم لانهم يعلمون ان موسى مرسل من عند الله فكان الواجب عليهم ان يؤمنوا به وان يصدقوا - 00:02:59  
ومنها ايضا عن السخرية بالناس والاستهزاء بهم من الجهل والسفه لقوله اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ومنها ايضا انه لا منجا ولا ملجا الجميع الخلق من الرسل وغيرهم الا بالله عز وجل - 00:03:18  
فلا ملجا ولا منجا من الشروق والافات الا بالله لقول موسى عليه الصلاة والسلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي التجى واعتصم به ومنها ايضا بيان بني اسرائيل واستكبارهم - 00:03:52  
وسخريةتهم في قولهم ادعوا لنا ربكم ولم يقولوا ادعوا لنا الله او ادعوا لنا ربنا بل قالوا ادعوا لنا ربكم يعني بأنه رب لموسى عليه الصلاة والسلام دون غيره ومنها ايضا - 00:04:16

تعنت بني اسرائيل وتشددهم على انفسهم من وجوه اولا انهم سألوا عن سن البقرة ادع لنا ربكم يبيين لنا ما هي ولو ذبحوا اي بقرة لاجزائهم ذلك وحصل المقصود ولكنهم شددوا فشدد الله تعالى عليهم - 00:04:36

في قوله انها بقرة لا فارغ ولا بكم عوان بين ذلك ثانيا انهم شددوا على انفسهم بالسؤال عن لون البقرة وهذا لا وجہ له الا المکابرة والمعاندة حينما قالوا ادعوا لنا ربک یبین لنا ما لونها - [00:05:06](#)

تشددوا فشدد الله عليهم وقال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وذكر ثلاثة اوصاف اولا انها بقرة صفراء وثانيا فاقع لونها شديدة الصفرة والثالث تسر الناظرين ثالثا انهم شددوا على انفسهم - [00:05:32](#)

من جهة ثالثة بسؤالهم عن هذه البقرة ها هي من البقر العوامل ام من غير العوامل وذلك في قولهم ادعوا لنا ربک یبین لنا ما هي ان البقر تشابه علينا. فشددوا فشدد الله عز وجل - [00:06:00](#)

عليهم بقوله قال انه يقول انها بقرة لا دلول تثير الارض ولا تسقي الحمر مسلمة لا شيء فيها ومنها ايضا مشروعية تعليق الامر المستقبلي المشيئة بقوله وانا ان شاء الله - [00:06:19](#)

يا مهتدون المشروع فالمشروع للمؤمن اذا اراد ان يفعل امرا مستقبلا او ان يخبر عن ارادته لفعل امن المستقبلي ان يعلق ذلك بالمشيئة لقول الله عز وجل ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله - [00:06:41](#)

ومن فوائدها ايضا التحذير من التشدد في الدين فان من شدد شدد الله عز وجل عليه ولهذا قال النبي صلی الله علیه وسلم ان هذا الدين یسر ولن یشاد الدين احد الا غلبه - [00:07:05](#)

وقال یسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا فكل من شدد شدد الله عز وجل عليه جزاء وفaca ومنها ايضا بيان شدة عنادبني اسرائيل وتباطؤهم وتلکؤهم في تنفيذ امر الله تعالى - [00:07:28](#)

كلما قال لهم شيء اوردوا سؤال اخر وكلما اجاب اتوا بسؤال اخر ولهذا قال الله عز وجل في اخر اية قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما کادوا یفعلون فکأنهم یرون ان ما قبل ذلك ليس بحق - [00:07:56](#)

ومنها ايضا آوجوب المبادرة الى امتحان امر الله تعالى وعن الواجب على العبد عن يدع العناد والمکابرة لا اامر الله فليبادر في امتحانها ولا يتلکأ ولا یتباطأ فليبادر الى الفعل - [00:08:17](#)

بان لا یقع في اللام ومنها ايضا اه ان من اقدم على ارتكاب القتل او اتهم غيره بالقتل ففيه شبه من اليهود ان من اقدم على ارتكاب القتل يعني قتل نفسها عمدا - [00:08:46](#)

او اتهم غيره بالقتل العمد لديه شبه من اليهود. لانهم اقدموا على هذه الفعلة ومنها ايضا ان علم الغیب النعیم الغیب مختص بالله عز وجل لا يمكن ل احد ان یطلع عليه او ان یعرفه - [00:09:14](#)

ولهذا عجز بنو اسرائيل عجزوا عن معرفة ماذا عن معرفة القتيل من قتلته ومنها ايضا ان القتل العمد ان القتل العمد محظوظ في جميع الاديان وذلك لما یترتب عليه من ازهاق - [00:09:38](#)

النفوس بغير حق ويدل عليه ايضا قول الله تبارك وتعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور یحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وکانوا عليه شهداء - [00:10:04](#)

ولا تخشوا الناس واخشونی ولا تشتروا بایاتی ثمنا قليلا ومن لم یحكم بما انزل الله فاولئک هم الكافرون. وکتبنا عليهم يعني في التوراة وکتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس القتل العمد محظوظ في جميع الاديان والشراع - [00:10:24](#)

لكن كان القتل حتما في اليهود كان القتل حتما في شريعة اليهود وكان العفو حتما في شريعة النصارى ولهذا قال الله تبارك وتعالى وکتبنا عليهم فيها ان النفس النفس والنصارى كان العفو حتما بمعنى ان القاتل عمدا لا یقتل - [00:10:47](#)

وانما یعفی عن الى دیة او الى غيرها والله اعلم فجاءت هذه الشريعة وسطا فقال الله عز وجل يا ایها الذين امنوا کتب عليکم القصاص في القتل الى ان قال فمن عفی له من اخیه شيء - [00:11:14](#)

فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان. ذلك تخفيف من ربکم ورحمة وقال النبي صلی الله علیه وسلم من قتل له قتيل فهو بخیر الناظرين اما ان یودا واما ان یقاد وهذه المسألة من المسائل التي كانت هذه الامة وسطا بين الامر - [00:11:32](#)

السابقة ومنها ايضا بيان علم الله عز وجل بالغیب ولجميع ما یکتمه الخلق فكل ما کتموه او ابطنوه في صدورهم فان الله عز وجل

يعلمه لهذا قال والله مخرج ما كنتم - 00:11:58

تكلمون ومنها ايضا التحذير من اتمام الحق واحفائها لان الله عز وجل لا تخفى عليه خافية لا تخفى عليه خافية فهو سبحانه وتعالى يعلم السر واخفي وهذا ايضا انبه على عبارة - 00:12:24

تتداول في بعض الادعية بعض الائمة حينما يدعون في رمضان وفي غيره فيقولون والسر عندك علانية ها السر عندك على نية وهذه العبرة خطأ بلا ريب لماذا؟ نقول لان السر عند الله سر لكنه معلوم - 00:12:54

ولو كان السر علانية لم يكن محلا للثناء والمدح واضح او لا اذا قلنا السر علانية اذن العلانية كل يعلم العلانية لكن نقول السر عند الله سر لكنه معلوم - 00:13:22

هذا عبارة والسر عندك علانية من الادعية التي يدعو بها بعض الائمة هي لم ترد في النصوص الشرعية يعني في في الاحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا في الاثار - 00:13:43

اذا قوله والسر عندك علانية نقول هذه العبرة خطأ بل السر عند الله سر لكنه معلوم. وحينئذ يتوجه المدح والثناء اما اذا قلنا السر عندك علانية فاذا كان علانية فالعلانية كل - 00:13:57

كل يعلمها لا تكونوا لا تكونوا محلا للثناء والمدح ومنها ايضا انه لا انه كان الواجب علىبني اسرائيل كان الواجب علىبني اسرائيل الا يتتكلفوا في تحديد بعض البقر الذي ضرب به القتيل - 00:14:21

وكذلك ايضا من من العلماء المفسرين فان من العلماء من من كان او من صار يتتكلف في تحديد البعض فقلن اضربوه ببعضها ما هذا البعض؟ هل هو اليدان القدمان ام غير ذلك - 00:14:44

ومنها ايضا بيان قدرة الله عز وجل التامة على احياء الموتى وان وانه سبحانه وتعالى ارىبني اسرائيل اية كونية من اياته لاجل ان يعقلوا اية الله يتفهموها وينتفع بما منحهم الله تبارك وتعالى من العقل - 00:15:07

ولهذا قال فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون ومنها ايضا ان الاسباب مرتبطة بمسبباتها وقد جعل الله تعالى لكل شيء سببا والا لو شاء احيا هذا القتيل بدون ان يضرب بدون ان يضربوا بعضها ببعض. يعني بعض - 00:15:38

بدون ان يضربوا هذا القتيل ببعض البقرة ولكنه سبحانه وتعالى من حكمته ان ربط الاسباب بمسبباتها ومنها ايضا شدة قسوة قلوببني اسرائيل وانها كالحجارة بالقسوة او هي اشد قسوة من الحجارة - 00:16:11

لقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة ومن فوائدتها ايضا تشبيه المعمول ايه المحسوس زيادة الايضاخ والبيان وان الحجارة اشد شيء في القسوة ومنها ايضا ان قسوة القلوب ان قسوة القلوب - 00:16:39

وعندها من صفات اليهود وهذا يجب على المرء ان يعتنی في صلاح قلبه والذى عليه مدار الصلاح والفساد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضفة - 00:17:13

اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فقوله عليه الصلاة والسلام الا وان في الجسد مضفة المضفة هي القطعة من اللحم بقدر ما يمضغ - 00:17:38

اذا صلحت هذه المضفة وهي القلب وصلاحها يكون بالعلم والایمان والخشية صالح الجسد كله بالاستقامة والعمل الصالح وامتثال اوامر الله عز وجل واذا فسدت وفسادها يكون بالذنوب المعاصي والبعد والغفلة عن ذكر الله فسد الجسد كله - 00:17:56

في الانهماك في مخالفة امر الله فالواجب على المؤمن ان يعتنی بصلاح قلبه، لان القلب هو الذي عليه المدار واعلم ان زبغ القلب وضلاله انما يكون من الانسان نفسه زبغ القلب - 00:18:28

وضلالة انما يكون من الانسان نفسه قال الله تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم فاذا علم الله تعالى من العبد اراده الخير فانه ييسره لليسرى ويجنبه العسر فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى - 00:18:51

فسنيسره لليسرى وادا علم الله تعالى من العبد اراده الشر وسوء النية فانه ييسر للعسرى كما قال تعالى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فعل المؤمن ان يعتنی بصلاح قلبه - 00:19:15

ومن اعظم ما يصلح القلوب ويلينها ويجعلها خاضعة لامر الله الاقبال على كتاب الله تبارك وتعالى تلاوة وتبرأ وعملا فان القرآن اعظم واعظم دواء لقصوة القلوب قال الله تبارك وتعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء - 00:19:39

ورحمة للمؤمنين وقال عز وجل لو و قال تبارك وتعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن - 00:20:08

على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله القرآن اعظم ما يلين القلوب ولهذا قال الله تعالى الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب فليحرص المؤمن على - 00:20:26

الاقبال على كتاب الله عز وجل يكثر من تلاوته ويكثر من التدبر والتأمل في اياته ويحرص ايضا على العمل ثانيا من اسباب صلاح القلب الحرص على ذكر الله ان يحرص على الاكتثار من ذكر الله تبارك وتعالى - 00:20:49

عموما والقرآن كما تقدم خصوصا لأن الذكر هو حياة القلوب فالقلب اذا خلا من ذكر الله ذيل ومات واصابته الغفلة قال الله تبارك وتعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن - 00:21:13

ذكروا واتبعوا هواه وكان امره فرطا الاكتثار من ذكر الله والمحافظة على الاذكار ولا سيماء اذكار الصباح والمساء والاذكار التي تكون ادبار الصلوات والاذكار التي لها اسباب كدخول المسجد والخروج منه ودخول المنزل والخروج منه. وغيرها من الاذكار - 00:21:40

سبب لي آآ قرب القلب من الله تبارك وتعالى واذا قرب القلب من الله لان وخشى وخضع من اسباب صلاح القلب ايضا ان يحرص على قيام الليل. قيام الليل ايها الاخوة له شأن عظيم في صلاح القلب - 00:22:06

وباستقامته على المرء ان يحرص على قيام الليل ولو بشيء يسير ومن اسباب صلاح القلب ان يظهر قلبه من الحقد والحسد والشحناه والبغضاء باه هذه الاوصاف تكون سببا لقصوة القلب - 00:22:29

على المؤمن ان يحرص على تنقية قلبه وتطهير قلبه من كل ما يدنسه من الشوائب سواء كان ذلك فيما يتعلق بحق الله من الرياء والشرك او كان فيما يتعلق بحقوق عباد الله من - 00:22:56

والضفائن والحسد وغيرها خامسا من اسباب صلاح القلب اللجوء الى الله تعالى بالدعاء ان يصلح قلبه ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك قلبا سليما - 00:23:15

ولساننا صادقا ومنها ايضا الرفقة الصالحة ان ان يحرص على اصطحاب الاخيار واهل الصلاح والاستقامة لانهم يكونون عونا له على صلاح قلبه واستقامته ولهذا قال الله تبارك وتعالى لنبيه واصبر نفسك مع الذين - 00:23:37

يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اذا هذه بعض الاسباب التي تعين على صلاح القلب ولهذا قال بعض العلماء رحمهم الله دواء قلبك خمس عند قسوته احرص عليها تفز بالعز والظفر - 00:24:03

خلاء بطن وقرآن تدبره كذا تبرع باك ساعة السحر كذا قيامك جنح الليل اوسطه وان تختلط اهل الخير والخبر ذكر كم خمسة يقول دواء قلبك خمس عند قسوته فاحرص عليها تفز بالعز والظفر - 00:24:28

خلاء بطن لان الشبع والري قد يحمل الانسان على الاشر والبطر غلاء بطن وقرآن تدبره التضرع باك ساعة السحر وبالاسحار هم يستغفرون قيامك جنح الليل اوسطه وان تختلط اهل الخير والخبر - 00:24:53

ويستفاد من هذه الاية الكريمة او من هذه الايات عندها من الحجارة ما هو خير واليin من قلوب بعض العباد لان الله عز وجل قال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء - 00:25:20

وان منها لما يهبط من خشية الله ومن فوائده ايضا فوائدها بيان قدرة الله عز وجل التامة في تفجير الماء من الحجارة وشقها واخراج الماء منها وشقها واخراج الماء منها. بقوله وان منها لما يشققها فيخرج منه الماء - 00:25:44

وهذا يدل على قدرة الله عز وجل كيف يخرج هذا الماء من هذه الحجارة ومنها ايضا ان من الحجارة مع قسوتها ما يهبط من خشية الله عز وجل. ان من الحجارة مع قسوتها ما يهبط - 00:26:13

من خشية الله تبارك وتعالى وهذا يدل على طاعة الجمادات وانقيادها لله وعبادتها له فلا تظن ان هذه الجمادات ليس لها احساس ولا

شعور بل بقدرة الله تعالى يكون لها احساس وشعور - [00:26:34](#)

ولهذا قال الله تبارك وتعالى وان من شيء ها الا يسبح بحده ولكن لا تفهون تسبيحهم وقال الله تبارك وتعالى المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه - [00:26:57](#)  
فمعنى يسجد يعني يخضع ولا يخفي عليكم جميعا قصة الجذع الذي حن للرسول صلى الله عليه وسلم حتى سمع انينه عليه الصلاة والسلام لما بني له المنبر وكان قبل ذلك يخطب على - [00:27:22](#)

الجزع ومنها ايضا اثبات عظمة الله تعالى ووجوب خشيته وتعظيمه لانه اذا كانت الجمادات اذا كانت الجمادات تخشاه العقلاء اولى بخشيتهم وعظمتهم فهمتم؟ يعني اذا كانت الحجارة مع قسوتها وهي جمام - [00:27:41](#)

يخشى الله تبارك وتعالى فبنو ادم الذين ظلهم الله تعالى وكرهم بالعقل هم اولى بتعظيمه سبحانه وتعالى وخشيتهم ومنها ايضا بيان احاطة علم الله عز وجل في كل شيء فهو سبحانه وتعالى محبيط بكل شيء جملة وتفصيلا - [00:28:10](#)

في قوله وما الله بغافل عما تعملون الغفلة الغفلة هنا من الصفات السلبية التي تنفع لله لكن كل صفة سلبية او صفة نقص تنفع لله فانها تتضمن اثبات كمال ضدها - [00:28:41](#)

جميع الصفات السلبية او صفات النقص التي تنفي عن الله لا تنفي نفيا مجددا فلا يقال لا يظلم لا تأخذه سنة ولا نوم تنفي هذه الصفات مع اثبات كمال ضدها - [00:29:04](#)

قول الله عز وجل ولا يظلم ربك احدا بكمال عدله لا تأخذه سنة ولا نوم بكمال حياته وقيوميته الى غير ذلك ومنها ايضا التهديد والوعيد في قساة القلوب اجل من قست قلوبهم - [00:29:22](#)

ان الله تعالى سيحاسبهم وسيجازيهم على ما ترتب على قسوة قلوبهم من المخالفة بقوله وما الله في غافل عما تعملون والله اعلم شيخ احسن الله اليك اللي يقوم صلاة الوتر بركعتين بثلاثة او ركعة. هم. هيدخل في فضل قيام وقيام الليل اقله ركعة - [00:29:43](#)  
لقيام الليل اقله ركعة الوتر واكثره الذي جاءت به السنة احدى عشرة ركعة. لكن هذا لا يمنع الزيادة ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال صلاة الليل مثنتي لكن افضل عدد تصلى به صلاة الليل هي احدى عشر - [00:30:15](#)

عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن قيام النبي عليه الصلاة والسلام قالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة لا شك اذا طول القراءة وطول الركوع والسجود - [00:30:36](#)

يعني الانسان اذا اذا مثلا صلى ثلاث ركعات او خمس ركعات يعجل فيها صحيح انه ان صورته صورة قيام قيام الليل لكن ما لا يستفيد الفائدة الا اذا خضع وخشع - [00:30:59](#)

ولا يمكن الخشوع والخضوع الا مع الطمأنينة يعني خذها قاعدة صلاة بلا طمأنينة لا يمكن ان يخشى فيها الانسان الذي يعجل في صلاته يقول ويقول لنا الذي يعجل فيها ويقول انا خاشع كاذب. لا يمكن ان تخشع الا مع - [00:31:16](#)

الطمأنينة اذا كان الله اكبر الله اكبر سمع الله لمن حمده الله اكبر يلاحق نفسه هذا ما هو ما يمكن يخشى لا بد من الثنائي ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام حينما علم الموسيقى قال ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى - [00:31:34](#)

تطمئن ساجدا فاعظم سبب يعين المرء على الخشوع في الصلاة هو الطمأنينة بان يكون متأنيا في صلاته لا يعجل فيها - [00:31:55](#)